

الأغاني

فقال ابن سريج أحسنت وإني يا عزة وأخرجت سكينه الدمليج الآخر من يدها فرمته إلى عزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تغنينا في كل يوم لحنا فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الامتناع مما تسأله غنى .

(قالت مَنْ أُنزِلَ على ذُكْرٍ - فقلت لها ... أنا الذي ساقه للحَيِّينَ مقْدَارُ) .
(قد حانَ منكِ - فلا تَبيْءُ عُدُوكِ الدارِ - ... بَيِّنٌ وفي البَيِّنِ للمَتَّيِّولِ
إضْرَارُ) .

ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فغنت لحنها في شعر الحارث بن خالد - ولاين محرز فيه لحن - ولحن عزة أحسنهما .

(وقرَّتْ بها عَيِّنِي وقد كنتُ قبْلَها ... كثيرَ البكاءِ مُشْفِقاً مِنْ صُدُودِها) .

(وَبِشْرَةِ خَوْدٍ مِثْلِ تَمَالِ بِيَعَةٍ ... تظَلُّ النصارَى حوله يَوْمَ عِيْدِها) .
قال ابن سريج وإني ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيبا .

ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغني .

(أَرقتُ فلم أنَمَ طَارِبا ... وبيتٌ مُسَهَّداً ناصِبا) .

(لِطَيْفِ أَحْبَبٍ خَلَقِ إني ... إنساناً وإنْ غَضِبا) .

(فلم أرددُ مقالَتَها ... ولم أكنُ عاتِباً عَتِبا) .

(ولكنْ صرَّمتُ حَيْلِي ... فأمسى الحَيْلُ مُنْقَضِيا)